وكان أيمن بن خريم رجلاً عابداً مجتهداً وقد كان معاوية
جعل له فلسطين على أن يتابعه ويشايعه على قتال
علي عليه السلام فقال أيمن وبعث بها إليه: ولست مقاتلاً
رجلاً يصلي على سلطان آخر من قريش له سلطانه وعلي
إثمي معاذ الله من سفه وطيش
أأقتل مسلماً في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي
قال نصر فلما رضي أهل الشام بعمرو وأهل العراق
بأبي موسى أخذوا في سطر كتاب الموادعة وكانت صورته
هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان
فقال معاوية بئس الرجل أنا إن أقررت أنه أمير المؤمنين
ثم قاتلته وقال عمرو بل نكتب اسمه واسم أبيه إنما هو
أميركم فأما أميرنا فلا فلما أعيد الكتاب أمر بمحوه
فقال الأحنف لا تمح اسم إمرة المؤمنين عنك فإني أتخوف
إن محوتها أن لا ترجع إليك أبداً فلا تمحها فقال علي عليه السلام
إن هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن
رسول الله صلعم هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلعم
وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو أعلم أنك رسول الله لم
أقاتلك ولم أخالفك إني إذاً لظالم لك إن منعتك أن تطوف
ببيت الله وأنت رسوله ولكن اكتب محمد بن عبد الله
فقال لي رسول الله صلعم يا علي إني لرسول الله وإني لمحمد بن عبد الله

ولن يمحو علي

ولن يمحو علي الرسالة كتابي لهم محمد بن عبد الله أمح ما
أراد محوه أما إن لك مثلها ستعطيها وأنت مضطهد
قال نصر وقد روي أن عمرو بن العاص عاد
بالكتاب إلى علي عليه السلام وطلب منه أن يمحو اسم أمير المؤمنين
فقص عليه وعلى من حضر قصة صلح الحديبية وقال
إن ذلك الكتاب أنا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم
أكتبه إلى أبنائهم كما كان رسول الله صلعم كتبه إلى
آبائهم شبهاً ومثلاً فقال عمرو سبحان الله أتشبهنا
بالكفار ونحن مسلمون فقال علي عليه السلام يا ابن النابغة
ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً فقام عمرو
وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم
فقال علي عليه السلام أما والله إني لأرجو أن يظهر الله عليك
وعلى أصحابك وجاءت عصابة قد وضعت سيوفها
على عواتقها فقالوا يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت فقال
سهل بن حنيف أيها الناس اتهموا رأيكم فلقد
شهدنا صلح رسول الله صلعم يوم الحديبية ولو نرى
قتالاً لقاتلنا قال نصر وقد روى أبو إسحق
الشيباني قال قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن
أبي بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من أسفلها
وخاتم من أعلاها على خاتم علي عليه السلام محمد رسول الله